تمهيد

لماذا قمنا بإعداد هذا الدليل؟

كثير من الناس لديهم معرفة بتيسير العمل المجتمعي والجماعي، والبعض الآخر لديهم معرفة بحيوانات العمل ورعايتها، ولكن لأول مرة نجمع معاً ما بين هذين المجالين للمعرفة في دليل ميداني للميسرين المجتمعيين. وهذا الدليل يصف الخطوات العملية والأدوات اللازمة لتحفيز العمل الجماعي من أجل إحداث تحسن طويل الأمد ومستدام في مفهوم ورعاية الحيوانات العاملة.

وقد تم تطوير الأدوات في هذا الدليل واختبارها مع أصحاب الخيول والبغال والحمير العاملة، وهذه الأدوات تستخدم يوميا مع المجتمعات التي تمتلك الحيوانات. ونعتقد أنها أيضا مفيدة لتحسين مفهوم رعاية الفصائل الأخرى لحيوانات النقل والجر (مثل: الثيران، الجاموس، الجمال، ثيران الياك)، لأن ظروف عملهم وسبل العيش لأصحابها مماثلة للخيول والحمير العاملة وأصحابهم. كما نعتقد أيضا أنه يمكن توظيف هذه الأدوات لتحسين رعاية حيوانات المزارع، ونأمل أن تكون دافعا لبعض القراء لتطويرها لهذا الغرض.

من الذي يمكنه استخدام هذا الدليل؟

هذا الدليل تم إعداده لميسري المجتمع وأي شخص آخر لديه اتصال مباشر مع الحيوانات (النقل والجر) وأصحابها، بما في ذلك الأطباء البيطريين، والعاملين البيطريين المجتمعيين، والمرشدين الحكوميين، والعاملين بمجال التنمية.

وهذا الدليل يفترض أنك، كميسر مجتمعي، لديك بالفعل المعارف والمهارات والمواقف التالية:

- المهارات الأساسية في تعبئة وتحفيز المجتمعات، بما في ذلك القدرة على بناء علاقات الود، تنظيم الأفراد، مهارات الاستماع، فهم كيفية عمل المجموعات المجتمعية، وفهم اللغة والظروف المحلية؛
- البحث السريع بالمشاركة أو مهارات تدريبية مماثلة في استخدام أدوات المشاركة لتحفيز العمل المجتمعي لأي نوع من المنفعة؛
- الرغبة في تمكين المجتمع وتبني المشروع؛
- الرأفة بالحيوانات واتخاذ موقف هادئ تجاهها؛
- معرفة أساسيات رعاية وتربية الحيوان مفيدة، ولكنها ليست أساسية.

كيفية استخدام هذا الدليل

يتكون هذا الدليل من ثلاثة أجزاء:

- الحيوانات العاملة ورعايتها؛
- التدخلات من أجل التغيير المستدام؛
- أدوات الميسرين.

ويمكن استخدام الدليل بطرق مختلفة

إذا كنت ميسرا مجتمعيا وتعمل في مجال الحيوانات للمرة الأولى، فمن المفضل أن تقرأ الكتاب كله أولا، ثم بعد ذلك يمكنك استخدام الخطوات والأدوات لتصميم وتيسير العمل في البرنامج، مع الرجوع إليها بشكل منتظم، والبناء عليها بالأفكار الخاصة بك عند تنامي خبراتك الخاصة.

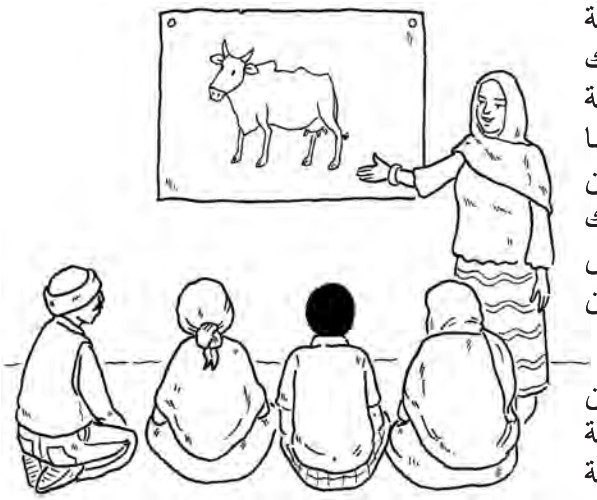

إذا كنت من ميسري المجتمع ذوي الخبرة ولديك خلفية في مجال الزراعة أو صحة الحيوان، فإننا نقترح عليك قراءة الجزء الأول لكي تتوائم مع اعتبارات رعاية الحيوان إلى جانب الإنتاجية واحتياجات الأفراد. كما أن هذا الجزء أيضا يصف الاختلافات الهامة بين الحيوانات العاملة والثروة الحيوانية. ثم يمكنك بعد ذلك إلقاء نظرة على الأدوات (الجزء ٣)، وإدراج بعض الأدوات المتخصصة في أنشطة رعاية الحيوان ضمن الأنشطة التي تقوم بها.

إذا كنت طبيبا بيطريا أو من العاملين بصحة الحيوان أو المرشدين البيطريين وتسعى إلى العمل على الوقاية من أمراض الحيوان أو التحسن المستدام لتربية الحيوانات ، فنحن نقترح عليك أن تتصفح الدليل كله بسرعة لتتعرف بنفسك على العناوين الرئيسية، والموضوعات التي تبدو أكثر ملاءمة لمجال عملك، وبعد ذلك تقوم بقراءة هذه الفصول بتعمق.

وإذا كنت لا تملك المهارات في مجال تيسير العمل المجتمعي المذكورة أعلاه، فقد يكون عليك البحث عن مزيد من فرص التدريب أو المشورة قبل البدء في تنفيذ برنامج مجتمعي.

التوقعات عند استخدام هذا الدليل

لقد تم كتابة "مشاركة الأعباء" بواسطة مجموعة من ميسري المجتمع ذوي الخبرة وأطباء بيطريين متخصصين في رعاية الحيوان، والذين يعملون في هذا المجال لسنوات عديدة، وتعلموا من أخطائهم، واستمروا في تنمية أفكارهم الجديدة طوال الوقت. وتم تطويره مع مجموعات كثيرة من الأفراد الذين يستخدمون الحيوانات العاملة كجزء هام في حياتهم. وقد كانت المجتمعات التي تم بها اختبار وتكيّيف هذه الأدوات جزءاً حيوياً من هذه العملية، وعلمتنا الكثير عن ما هو مفيد بالنسبة لهم، وما هو غير مفيد لهم.

إن استخدام هذا الدليل لا يضمن النجاح في تحفيز العمل الجماعي من أجل التحسن المستدام في مجال رعاية الحيوان. فهذا يتطلب الوقت والمهارة والخبرة والمثابرة في العمل مع المجتمعات بطريقة تشاركية، تمزج بين المعارف الجديدة في هذا الدليل، وتكييفها مع مشاعر واحتياجات ورغبات كل مجتمع وحيواناته. كما يتطلب أيضا خلق "مناخ للتغيير" داخل المجتمع أو الميسر أو المنظمة الميسرة أو الممولة. ويمكن الاطلاع على المزيد من المعلومات في فصل "التدخلات من أجل التغيير المستدام".

وهذا الكتاب غير مناسب للاستخدام في حالات الكوارث أو الصراعات، حيث لا يتاح الوقت أو الظروف اللازمة لتحقيق المشاركة المجتمعية الفعالة. انظر قائمة المراجع في الجزء الخلفي من الكتاب لمزيد من المعلومات حول تحسين رعاية الحيوان في حالات الطوارئ.

ومن الأهمية أن نشير إلى أن النجاح يعتمد على العزيمة و الالتزام طويل الأمد بتحسين رعاية الحيوانات العاملة لما لها من أهمية للحيوانات نفسها، وللمجتمعات التي تعتمد عليها.

شكر وتقدير

نود أن نشكر جميع أصحاب ومستخدمي ومقدمي الرعاية للحيوانات العاملة من خيول وبغال وحمير، والتي ساهمت خبرتهم في ارساء القواعد لهذا الكتاب. ونتوجه بجزيل الشكر إلى ميسري العمل المجتمعي بمؤسسة "بروك"، ولأولئك من المنظمات الشريكة في جميع أنحاء العالم، لما قدموه من مساهمات ناتجة عن تشاركهم وتعلمهم اليومي مع المجتمعات التي تمتلك الحيوانات العاملة. ونخص بالشكر راميش رانجان ومراد علي، وفريق بروك الهند لتنمية المجتمع، والذين أكدوا على ضمان أن هذا الدليل يعكس تجارب حقيقية في تيسير جهود تحسين رعاية الحيوان على المستوى الميداني.

كما نعبر عن امتناننا وتقديرنا إلى أنيندو بانيرجي وتانيا دينيسون وهيلين "بيكي" واي لمشاركتهم في "ورشة الكتابة" الأولية لهذا الكتاب. ونود أن نشكر العاملين في "بروك" المملكة المتحدة، وكذلك الداعمين لها الذين مولوا إنتاجها لهذا الكتاب، وإلى السيدة دوركاس برات مديرة التنمية الدولية لتعليقاتها على المسودة النهائية.

كما نشكر مارثا هاردي من جراهام - كاميرون، وأميتاب باندي على ما قاموا به من رسوم توضيحية جميلة بعثت الحياة في ما كتبناه.

وأخيرا نود أن نشكر الحيوانات العاملة في جميع أنحاء العالم لمساهمتهم القيمة في سبل المعيشة اليومية لكثير من الأفراد والمجتمعات، ونحن نأمل أن يكون هذا الكتاب خطوة إضافية نحو جعل حياتهم أفضل.

الرموز المستخدمة في هذا الكتاب

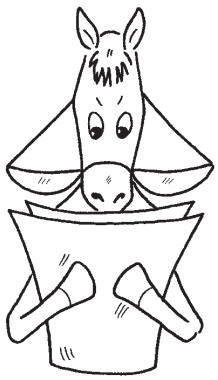	**مربع الجوانب "النظرية"** في مربع الجوانب النظرية سوف تجد الخلفية النظرية حول المعلومات التي نوقشت بالفقرة أو الفصل. وغالباً ما يكون هناك إشارة إلى مزيد من القراءات من أجل الفهم الأعمق لتلك النظرية. وهذه القراءات والمراجع الإضافية موجودة بالجزء الأخير من هذا الدليل.
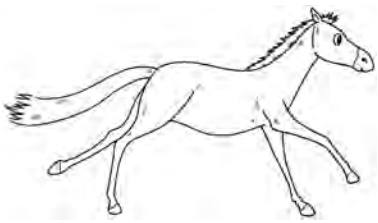	**مربع الجوانب "العملية"** يعرض مربع الجوانب العملية مزيداً من التوضيح لموضوع محدد مذكور بالنص، أو يلخص النقاط الرئيسية أو الخطوات التي تم ذكرها بالنص. هذا سيساعدك على الاستخدام والتطبيق العملي مع المجتمع.
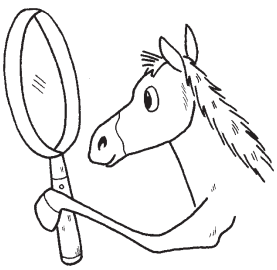	**مربع دراسات الحالة** في مربع دراسات الحالة سوف تجد مثالاً واقعياً من الحياة عن العمليات المذكورة بالنص. حيث توفر لك دراسات الحالة نظرة ثاقبة حول كيف يستخدم الميسرون مثل هذه العملية لتعبئة أصحاب الحيوانات نحو اتخاذ إجراءات لتحسين رعاية حيواناتهم العاملة.
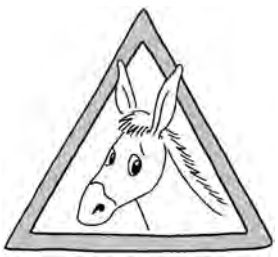	**مربع "التحذير"** هناك مربع واحد للتحذير في الكتاب، وهو في الفصل الرابع. وعندما ترى هذا المربع، قم بتدوينه وأخذه بالاعتبار!

مقدمة

مشاركة الأعباء يهدف إلى تحسين حياة الملايين من الحيوانات التي تعمل في - جر العربات؛ وحرث الحقول؛ وحمل الأحمال على ظهورها - من خلال تحفيز العمل الجماعي بين المجتمعات المالكة للحيوانات الى تحسين رعاية حيواناتهم، وبذلك يمكن أيضا تحسين سبل معيشة الأفراد وعلاقتهم بالحيوانات العاملة. ومن الأساسي لهذه العملية وجود ميسر مجتمعي (محفز، موظف إرشاد، مروج أو هادف للتغيير)، والذي يمكن أن يساعد على خلق الظروف المناسبة للمجتمع لعمل التدخل المناسب.

وقد ابتكر العاملون في قطاع التنمية الدولية عمليات وأساليب وأدوات لتيسير تنمية المجتمع والعمل من أجل التغيير في مجالات المياه والرعاية الصحية والصرف الصحي والزراعة ومجالات أخرى عديدة. وفي سياق عملنا الخاص بتحسين مفهوم رعاية الحيوانات العاملة، فقد لمسنا قصور في توافر الأدوات والطرق الميدانية لفهم وإحداث التغيير في مجال رعاية الحيوان.

إن تغيير السلوك البشري يشكل تحدياً خاصاً ولاسيما عندما يكون التغيير لصالح طرف ثالث (الحيوان)، بدلاً من شخصه وأسرته مباشرة. وقد تكون هناك تكاليف قصيرة الأمد من حيث الجهد والوقت والمال والإنتاجية، من أجل الحصول على تحسينات على المدى الطويل للحيوانات والمجتمع. وبالإضافة إلى ذلك، فمن الصعب أن نعرف كيف تصف الحيوانات الرعاية التي تتلقاها أو مستوى العناية الخاصة بها، وأن تخبرنا بما يمكن أن تختاره لنقوم به لتحسين رعايتهم. كما أن الميسرين الذين يعملون مع مجتمعات أصحاب الحيوانات قد يجدون صعوبة في توظيف الأدوات والعمليات الموجودة التي يعرفونها جيدا، وتحويلها أو تعديلها إلى أوضاع أخرى هم أقل معرفة بها. وهذا هو السبب وراء ابتكار فكرة هذا الدليل.

الحيوانات العاملة ورعايتها

تحقيق الرعاية الجيدة، أو العناية للحيوانات العاملة يمكن اعتباره أكثر تعقيدا من مثيله بالنسبة لحيوانات الاستخدامات الأخرى. وحيث أنها حيوانات مستأنسة فإنها تعتمد اعتمادا كليا على أصحابها والقائمين على رعايتها من حيث الغذاء والمأوى وغيرها من جوانب التربية الجيدة. وعلى عكس الماشية والخنازير والأغنام والدواجن، فإن الحيوانات العاملة على الأرجح تعيش وتعمل بشكل فردي أو في مجموعات صغيرة، مع فرص محدودة للتفاعل والحصول على الراحة من الحيوانات الأخرى من نفس جنسها.

وحيوانات الجر والنقل تعاني في بيئات أكثر تنوعا من أي حيوان آخر، فمنها ما يقوم بحمل المتاع على سفوح جبال الهيمالايا حيث لا يمكن أن تصل وسائل النقل الآلية، ومنها ما يقوم بحرث وتسوية وبذر وإزالة الأعشاب من المزارع في أفريقيا، ومنها ما ينقل كل ما يمكن تصوره من السلع في طرق مزدحمة و ملوثة

بشوارع أكبر المدن في العالم. وهذه الحيوانات تستخدم في جلب وتوزيع المياه، وسحب الرمال من الأنهار، وسحب المعادن من المناجم، ونقل الحديد والطوب للبناء، ودرس الذرة، ونقل السلع إلى الأسواق، ونقل السياح واللاجئين، وحمل المرضى إلى المستشفيات، وغالبا ما تكون جزءا حيويا من حفلات الزفاف والمناسبات الاحتفالية. ومن أجل نقل هذه الأحمال التي تتنوع إلى أقصى الحدود، فإن حيوانات العمل تعاني العديد من أنواع الضغوط الجسدية والعصبية وتتعرض للحرارة أو البرد الشديدين، أو إلى مناخات رطبة أو جافة، بل قد تضطر إلى تحمل أعباء ثقيلة ومربكة أو السير على طرق وعرة. وبالتالي فهي تتشارك في نفس صعوبات الحياة التي يعانيها أصحابها.

الاعتماد المتبادل بين الحيوانات العاملة وأصحابها: فوائد ومعضلات الرعاية

هناك اعتماد متبادل بين الحيوانات العاملة وبين أصحابها أو أولئك الذين يعتمدون عليها لكسب الرزق. ويروي الناس بجميع أنحاء العالم قصص عن أهمية وقيمة حيواناتهم، وفي مثل تلك الحالات، قد يكون من المتوقع أن الحيوانات العاملة من خيول أو حمير أو عجول أو جمال ستكون دائما محل رعاية جيدة وتقدير من أولئك الذين يتفاعلون معها ومن المجتمع ككل. ولكن لسوء الحظ ليس هذا هو الحال دائماً.

والمجتمعات المالكة للحيوانات غالبا ما تكون مقيدة بعوامل كثيرة مثل الفقر وتدني الأوضاع ومحدودية الحصول على موارد لأسرهم أو حيواناتهم. وبالمقارنة مع الطبقات الأخرى من المجتمع، لا تتاح لهم إلا فرص قليلة لتحسين حياتهم، ومن الطبيعي أن يضطروا لتفضيل أولوياتهم، على سبيل المثال صحتهم أو تعليم أبنائهم على رعاية حيواناتهم. وحتى من بين أنواع الحيوانات، فإن الحيوانات العاملة غالباً ما تكون آخر من يستفيد من المواد الغذائية أو غيرها من الموارد الإضافية التي قد تصبح متاحة، لأن إنتاجية هذه الحيوانات (كما تقاس بناتج العمل أو طاقة الجر) لا يتم تقديرها عند المقارنة مع المنتجات المباشرة للتسويق مثل اللحوم أو الألبان.

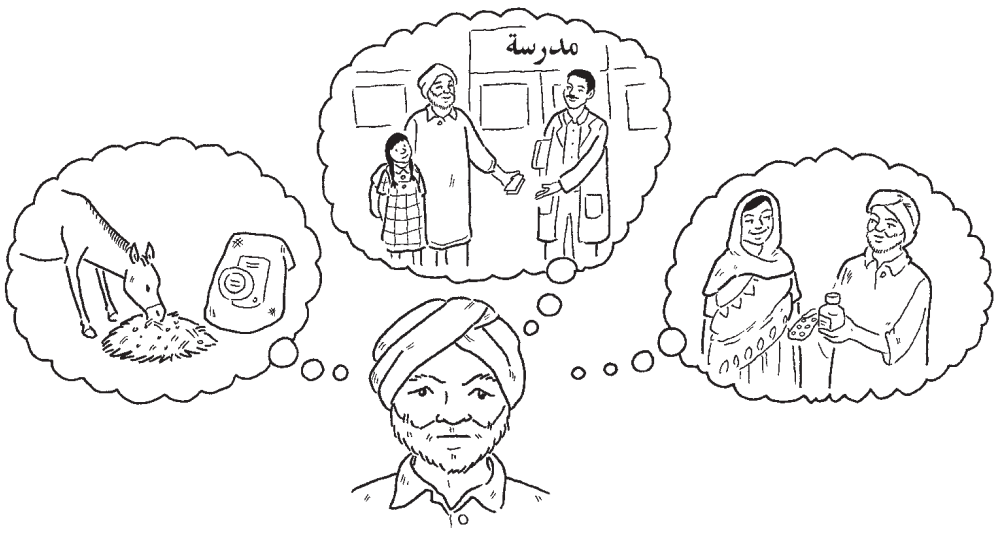

ومن أجل مواجهة تلك التحديات، فإن هذا الدليل يقترح أدوات وأساليب لزيادة الاهتمام الجماعي بالحيوانات العاملة بين أصحاب تلك الحيوانات ومجتمعاتها، وترجمة هذا الاهتمام إلى العمل من أجل تحسين الرعاية. ونتيجة لذلك، نأمل أن يختار الناس أفضل طرق العمل لأنفسهم، واتخاذ القرارات عن أين ومتى وكيف يفعلون شيء ما. وطوال العملية بصفتك الميسر، ستشهد مناقشات ساخنة، وحتى بعض المقاومة ضد التركيز على احتياجات ومشاعر الحيوانات عندما يواجه أصحابها مشاكل أخرى كثيرة. والتغييرات التي قد يتم الاتفاق عليها من المرجح أن تكون خطوات صغيرة، وليس قفزات كبيرة إلى الأمام، ولكن في عملنا في جميع أنحاء العالم وجدنا أن كل المجتمعات تتشارك في هذا التحدي.

العمل الجماعي لتحسين رعاية الحيوان

ما هو العمل الجماعي؟

العمل الجماعي يعني العمل كمجموعة - وليس كأفراد - من أجل تحقيق هدف مشترك. وفي هذه الحالة، الهدف المشترك هو تحسين رعاية الحيوانات العاملة.

لماذا يعتبر العمل الجماعي ضروريا لإحداث تغيير في مجال تحسين رعاية الحيوان؟

بناءً على الخبرة من قطاع التنمية البشرية، يجب توافر اثنين من الشروط الهامة لتحقيق ملكية وتبني أي فعل يقوم به المجتمع، وتمكين هذا الفعل من الاستمرار بعد انتهاء عملية التيسير. وهما:

- وجود مستوى عال من التحفيز والحماس للعمل (تحسين رعاية الحيوان) داخل المجتمع؛
- منظمة مجتمعية فعالة يمكن أن تدعم وتحافظ على العملية والمضي بها قدما إلى المستقبل على المدى الطويل؛
- وبدون ذلك، تصبح الفرصة ضئيلة لاستدامة أنشطة تعزيز الرعاية من قبل المجتمع دون دعم خارجي مستمر. أما المشاريع التي يكون الحافز بها خارجي، غالبا ما تفشل بمجرد فقدان أو سحب الدعم.
- أساس نجاح العمل هو المشاركة، ولذلك فمن الضروري تهيئة الظروف لهذا جيدا من البداية.

مزايا أساليب المشاركة التي يقودها المجتمع

هناك العديد من مزايا أساليب المشاركة بقيادة المجتمع

المعرفة

- الخبرة الدولية من مشاريع المشاركة تدل على أن المعارف والحكمة المحلية لها أهمية بالغة لنجاح عمليات التنمية؛
- مداخل التعلم بالمشاركة تشجع وتدعم وتعزز قدرة المجتمع على تحديد احتياجات حيواناتهم، وكذلك تحديد أهدافهم الخاصة لتحسين خدمات الرعاية، وأيضا تخطيط وتنفيذ ومتابعة وتقييم مبادراتهم الخاصة؛
- مداخل التعلم بالمشاركة تزود المجتمعات المحلية بخبرات ومهارات قيمة لتربية الحيوانات والتعامل معها، ويتشارك فيها الجميع؛
- الحكمة التقليدية التي قد تكون ضارة يتم طرحها للمناقشة، في حين أن الحكمة التي تفيد الحيوانات يتم الحفاظ عليها أو إحيائها؛
- تشجيع الناس على البحث عن أمثلة داخل مجتمعاتهم، وعن المداخل التي تعاملوا بها بنجاح إزاء مشاكل مماثلة بطرق مختلفة.

الاعتماد على الذات

- المشاركة تساعد على تحقيق الاعتماد على الذات من خلال كسر الاعتمادية على الغير، والتي أصبحت متأصلة في نظم اجتماعية كثيرة، والتي يعززها الخدمات المجانية أو المدخلات المدعومة خارجيا بكثافة من المؤسسات أو الجمعيات الخيرية؛
- المشاركة المجتمعية تعزز الوعي بقضايا رعاية الحيوان والثقة في التغيير؛
- المشاركة يمكن أن تخلق وتعزز القوة التي تربط المجتمع معاً، وتشجع على قبول المسؤولية المشتركة عن حيواناتهم؛
- الجماعات المهمشة أو المحرومة يمكنها البناء على قدراتهم الخاصة لدراسة مشاكل حيواناتهم والبحث عن حلول جماعية.

الفعالية والاستدامة

- مشاركة المجتمع تجعل من الأرجح استخدام الموارد بكفاءة، وأن تكون العمليات فعالة؛
- المشاركة تعمل على تمكين البرنامج من توسيع نطاقه ودمج مجموعة أوسع من الأفكار مما كان معتقدا في البداية؛
- يتم بناء الاستدامة من خلال اضطلاع المجتمع بالأنشطة التي كانت تقوم بها الجهات الخارجية. كما أنها تعمل على تطوير نظم الإدارة المحلية للحفاظ على هذه الأنشطة بمجرد سحب المدخلات الخارجية؛
- مدخل المشاركة يعزز التعاون داخل وخارج المجتمع، من خلال تكوين الشبكات، أو على سبيل المثال تشكيل المجموعات الصغيرة من أصحاب الحيوانات لاتحادات خاصة بهم، وهذا يزيد من احتمال إحداث التغيير والحفاظ عليه.

كيف يتم بدء العمل الجماعي والحفاظ عليه؟

مفهوم رعاية الحيوان مسألة غير مألوفة بالنسبة لأصحاب الحيوانات العاملة أو المتعاملين معها أو مقدمي الرعاية لها، وقد يكون من الصعب في البداية حثهم على التركيز على هذا الموضوع. ولكن غالباً ما يقومون بالعديد من الممارسات الجيدة في مجال الرعاية اليومية لتربية حيواناتهم، إلا أنهم قد لا يدركون أن ذلك يندرج تحت مسمى "الرعاية" أو "Welfare"- وهي كلمة لا تترجم بشكل مباشر إلى معظم اللغات.

وأولويتك كميسر، هي تحديد الاهتمامات الرئيسية حول رعاية الحيوانات العاملة التي يود المجتمع التعامل معها، وتوحيد المجتمع حول نشاط أو هدف مشترك (نقطة الدخول أو المدخل للمجتمع). ويمكن دفع الناس للقيام بالعمل الجماعي فقط عندما يحددون هم بأنفسهم هذه القضايا، ومن ثم مناقشتها كاحتياجات، ثم صياغتها بوضوح حول كل من الحيوانات والبشر، وذلك إلى جانب رؤية مشتركة للوضع الأفضل المتوقع.

وعقب المناقشة الأولية حول الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، تبدأ عملية "التعلم والعمل بالمشاركة" باتباع سلسلة من المراحل أو الخطوات. وهذه ليست وصفة طبية ثابتة، ولكنها مبادئ توجيهية يمكن تكييفها وفقا للحالة المحلية، ووفقا لعلاقتك بالمجتمع وللطريقة التي استجاب بها المجتمع المحلي لهذا التحدي. يجب أن لا تتقيد بصرامة بسلسلة الخطوات المذكورة في هذا الدليل - فهي لا تعني بالضرورة إحكام التخطيط والتنفيذ. الشيء المهم هو أن رغبات المجتمع ينبغي أن تأتي في المقدمة، وأن أجندتك لتحسين مفهوم رعاية الحيوان تأتي بعد ذلك - وسوف يتم تعزيزها في مراحل لاحقة من العملية.

أصحاب الحيوانات العاملة لهم سبل عيش متنوعة، وغالبا ما يشارك مختلف أعضاء الأسرة أو ربما المجتمع في إدارة شؤون هذه الحيوانات سواء أثناء العمل أو في المنزل. وإذا كان هناك اختلاط أو اختلاف كبير في الخبرات والاهتمامات لأصحاب الحيوانات أو المتعاملين معها أو القائمين على رعايتها، فليس من المرجح تشكيل مجموعة قوية الترابط. وفي هذه الحالة، يمكن تشكيل مجموعات صغيرة من أناس متماثلين (مثل زوجات أصحاب الحيوانات أو الأولاد الذين يستأجرون عربات الحمير)، وقد يكون ذلك أكثر فعالية من المجموعات الأكبر المختلطة. ويمكن لهذه المجموعات الأصغر أن تقرر كيفية التجمع أو تكوين الشبكات مع المجموعات الأخرى لتشكيل تنظيم أكبر إذا رغبوا في ذلك، أو عندما يريدون معالجة قضايا أوسع نطاقا ذات اهتمام مشترك.

والمجموعات المجتمعية سوف تطور القواعد واللوائح والنظم الإدارية الخاصة بهم، وهذا سيؤدي إلى عمل جماعي فعال داخل بيئتهم المحلية، وسيعمل على تمكين المجموعات من الحفاظ على تدخلات رعاية الحيوان لفترات طويلة من الزمن. والمجموعة المنظمة تنظيماً جيداً سوف تستمر في العمل حتى بعد انسحاب جهة الدعم، وسوف توفر قاعدة مؤسسية قوية ومستقرة يمكن من خلالها تلبية متطلبات المجتمع وحيواناته.

تمكين مجتمعات أصحاب الحيوانات

في سياق هذا الدليل، تمكين الأفراد يعني تمكين المجتمع (الأسر المالكة للحيوانات والمعنيين الآخرين) من فهم حقيقة أوضاعهم الحالية، من أجل التفكير في العوامل التي تؤدي إلى سوء الرعاية للحيوانات العاملة، واتخاذ الخطوات اللازمة لتحسين هذا الوضع. وسوف يقرر المجتمع أين هو الآن، وإلى أين يريد أن يذهب، ويضع خطة لتحقيق هذه الأهداف مبنية على الاعتماد على الذات وتقاسم السلطة. والأهم من ذلك، فإنه يكسر مبدأ التبعية أو الاعتماد على الآخرين، وبالتالي يكتسب المجتمع القدرة على اتخاذ القرار بشأن مساره الخاص.

والجماعات المحلية التي يتم تمكينها ستستطيع تحليل المشاكل والتفكير في الحلول الممكنة وفقا لمعرفتها وفهمها. وسوف يتم دراسة البدائل التي قد تقترحها أنت أو التي اقترحتها الجهات الداعمة، والنظر في الخيارات وبعد ذلك تقرر ما هو الأنسب لها.

ودورك كميسر هو إدخال أدوات ومنهجيات المشاركة المختلفة لمساعدة المجتمع على تحديد القضايا وترتيب أولوياتها، ثم المناقشة والعمل على العوامل المسؤولة عن هذه القضايا. والمهارات الخاصة التي يحتاجها الميسر أو المروج للمجموعة تتضمن الفهم الواضح لمدخل المشاركة، والقدرة على تنظيم الأفراد والاستعداد للاستماع والتعاون بشكل وثيق مع الآخرين ضمن تلك الشراكة.

مربع النظرية (١): بعض تحديات التمكين

- المجتمعات مالكة الحيوانات لديها العديد من المشاكل الخاصة بها. و"رسالة" أو "برنامج" أو "هدف" الجهة الداعمة قد لا يُنظر إليه بالضرورة على أنه أهم شيء أو حتى له أي أهمية خاصة بالنسبة للمجتمعات المحلية؛
- المشاركة ليست نشاطاً لمرة واحدة أو أحد مدخلات المشاريع. ولكنها عملية تتطور بمرور الوقت، واتجاهها ونتائجها ليست دائما قابلة للتنبؤ أو التحكم فيها؛
- مداخل التعلم والعمل بالمشاركة تمكِن المجتمع من التعبير عن فهمه أو مخاوفه حول المشاكل التي يعتبرها المجتمع نفسه مهمة. والمبدأ هو أن تنتقل في التحليل من المشكلة تجاه التوصل إلى الحلول الممكنة. وهذا قد يبدو بسيطاً ولكنه يمكن أن يكون تحدياً كبيراً للعاملين الميدانيين من جهة الدعم، والذين يجب عليهم أن يواءموا بين مهمة وأهداف الجهة التابعين لها، وبين اهتمامات المجتمع والتي غالباً ما تكون مختلفة تماما؛
- يجب عليك كميسر أن لا تستحضر معارفك الخاصة، أو تلك الخاصة بالجهة الخارجية، إلا بعد أن يضع المجتمع والجماعات المحلية الخيارات المختلفة للتعامل مع المشاكل التي يعتبرونها مهمة، ثم يطلبون الحصول على معلومات تكميلية من جانبك؛
- يكون العمل أو التدخل ذو قيمة بالنسبة للمجتمع عندما تكون فوائد الحل الذي يوفره أكثر بكثير من التكلفة اللازمة. وهذا ينطبق على أي نوع من الجهود نحو الاعتماد على الذات، بما في ذلك التحسين المستدام في رعاية الحيوانات العاملة. ولذلك فمن المهم أن تحاول ضمان أن نسبة الفائدة إلى التكلفة تكون إيجابية.

مربع النظرية (٢): الدافع لتحسين رعاية الحيوان

العلماء والممارسون لرعاية الحيوان يسعون دائما إلى إيجاد سبل جديدة لتحفيز مالكي الحيوانات ومقدمي الرعاية على تحسين الرعاية. وهناك أساليب مختلفة في التحفيز المناسب لمختلف الظروف التي تعيش وتعمل فيها هذه الحيوانات. ونحن هنا نوضح بعض الاختلافات بين الدوافع التي تم إيجادها من الخارج، مثل التي نجدها في العديد من تمرينات رعاية الحيوان وخطط الاعتماد والمساءلة القانونية، وبين الدوافع التي تم إيجادها من الداخل ضمن مجموعات من أصحاب الحيوانات تعمل معا على تحسين رعاية حيواناتهم.

الدوافع التي تم إيجادها من الخارج لتحسين رعاية الحيوان	الدوافع الموازية التي يتم إيجادها من الداخل من خلال مداخل المشاركة المجتمعية
التعليم يتم إدخال المعرفة برعاية الحيوان إلى مالكيها من الخارج من خلال التعليم أو التدريب أو قراءة المواد المنشورة	**تقاسم المعرفة** يجلس أصحاب الحيوانات معا لتبادل وتطوير معارفهم المحلية الموجودة من خلال النقاش والتحليل المشترك للمشاكل
التشجيع يقوم المدربون وجهات الدعم بتقديم التشجيع والمكافآت لتحسين رعاية الحيوانات. ويمكن تقديم حوافز من مدخلات خارجية مثل الإعانات الزراعية، تدابير رعاية الحيوان، العلاج البيطري مجانا، أو تقديم جوائز أو تسهيلات خاصة للمنتجات الحيوانية المنتجة بطرق تتفق والرعاية الجيدة	**دوافع الزملاء** أعضاء الفريق يشجعون بعضهم البعض لحضور اجتماعات بانتظام، والمشاركة في الأنشطة التي تساعد على تحسين رعاية الحيوان. وهذا يخلق روح إيجابية تنافسية داخل المجموعة، حيث يحاول كل مالك أن يجعل حيواناته في حالة أفضل من الآخرين
الإجبار على سبيل المثال شهادة ضمان الجودة أو مخططات الاعتماد تستبعد المزارعين الذين تعاني حيواناتهم من سوء الرعاية، وهكذا يفقدون العقود أو مدفوعات الأقساط. وفي الحالات القصوى، يتم استخدام التشريعات الوطنية أو المحلية لمقاضاة مالكي الحيوانات وتوقيع الغرامات أو السجن كعقوبة	**ضغوط الزملاء** يقوم أعضاء مجموعة ملاك الحيوانات بممارسة ضغوط اجتماعية على بعضهم البعض من أجل الامتثال للقواعد التي اتفقت عليها المجموعة، وتنفيذ خطط عمل تحسين الرعاية. ويتم الاتفاق على الغرامات والعقوبات تجاه كسر القواعد أو المعايير، وتقوم المجموعة نفسها بمتابعة ذلك

Source: Van Dijk, L. and Pritchard, J.C. (2010)

For further reading on Education, Encouragement and Enforcement: Main, D.C.J., Kent, J.P., Wemelsfelder, F., Ofner, E., and Tuyttens, F.A.M. (2003) `Applications of methods of on-farm welfare assessment', Animal Welfare 12, 523-528